

نهضة الشرق

[ألفت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقامه « نادى المعلمين » بهذه المناسبة الكريمة]

ما يمنع « الشرق » أن يعتلى
وهو لهاتيك المعالي سليل ؟

يا أمة العرب ، ويا من لها
في سالف الأعصر مجد أثيل
يا من وهبت الناس نوراً الهدى
والناس في ليل الضلال المهول
يا من بنيت الملك مستحكما
والعدل أس والحسام الصقيل
كل شعوب الأرض هبت إلى
غاياتها ، وابتهجت بالوصول
مالك أحجمت ولم تنهض
والموت ميان وعيش الخمول
هي والمجد الرفيع اعلمى
لا يبلغ العليا قط الكسول
عودى إلى الدين تعودى كما
كنت وثوب العز منافي الذبول
« محمد » أوضح طرق العلى
مسالكها، والهدى هدى « الرسول »

يا « ابن الكويت » الحر نحو العلى
سعيًا ، فإن الدرب صعب طويل
قد هيا الله لنا قائد
ينحو بنا نحو سواء السبيل
قد عدم التاريخ أمثاله
ومن « لعبد الله » فضلا مثيل ؟ !
المسلم الحق الذى حكمه
« شورى » جاء كما « الكتاب الجليل »

عبد المحسن محمد الرشيد

الركب قد تاه وضل السبيل
يخبط حيران وما من دليل
والليل قد خيم ما ينجلى
فيه الضواري كل صوب تجول
ذى أم الشرق وذى حالها
ترسف من غفلتها في كبول
يستترف « الغربى » خيرانها
كالعلق العالق ما إن يزول
وتحمل الذلة في دارها
لذلك الباغي عليها الدخيل
والجهل قد ضعضع بنيانها
كالداء قد أوهن جسم العليل

فاتفضت في وجهه جلادها
وليس يرضى الدل إلا الدليل
والصبر إن كان جميلا ففي
مواطن الذلة غير الجليل
تكيل للخصم نكالا كما
كان لها من قبل ظمأ يكيل
إني لأرنو نحوه شامتا
يخبط مثل الأفعوان القتييل !
من يزرع الأحقاد يحن القلى
وما له في أى أرض حليل

فرحبا بالشرق فى عزه
والشرق للعزة خير الحقول
ألم يك الشرق مهاد الهدى ؟
كم من نبى مرشد ، كم رسول
حضارة الغرب التى تجتلى
قد نبتت فى الشرق منها الأصول



العدد الثاني

جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — فبراير سنة ١٩٥٢

السنة السادسة

محاضرات الثلاثاء

المراعى ين صداها في آذانهم ، ويدوى في قلوبهم وأرواحهم — فهبوا من ذلك الرقاد الطويل ، ونفضوا عن كواهلهم غبار الجمود والكسل ، فراحوا يرسلونها صيحات إصلاحية عالية ، ليقضوا على البقية الباقية من الآثار التي تركها عهد الظلمات ، ومن هؤلاء المصلحين في عصرنا الحاضر فضيلة الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد محمد المدني ، ومؤلف هذا الكتاب فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي ، وغيرهم وغيرهم من رجال الدين الأحرار .

وكتاب « محاضرات الثلاثاء » من الكتب الإصلاحية التي تعد ثورة على التقليد والعصية ، وتهدف إلى نبذ الطائفة والأنانية بين الناس ، وتدعو إلى توحيد القلوب ، ولم الصفوف ، وتفهم الدين الإسلامي تفهماً صحيحاً يتعمق وهذا العصر الذي كثرت فيه المخترعات ، وضربت فيه الأم شوطاً بعيداً في ميادين العلم والرقى والثقافة . وإن هذا التأخر المشين الذي ترزح به الأمة العربية خاصة ، والأم الإسلامية عامة ، ما هو إلا وليد التفكير الضيق المحدود ، والرجعية البالية التي ضربت على العقول نطاقاً سميكا من الجمود ، حتى أصبحت في هذه الحال من التأخر .

ولو أننا ألقينا نظرة بسيطة على هذا الجزء الصغير من الوطن العربي الأكبر ، وأعنى بذلك (الكويت) لرأينا أن هناك أناساً لا زالوا يعيشون في العصور الماضية ، ولا يرسلون أنظارهم بعيداً بعيداً ، ليدركوا الوسائل العملية والأخلاقية ، والغاية الشريفة التي يحملها الدين الإسلامي الصحيح ، إذ لما ظلوا فيها هم فيه من حالة لا تماشى عصرنا الحاضر . ←

هذا كتاب جديد أصدرته أخيراً « دار الكتاب العربي » لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصي ، وما أكثر ما أصدرت هذه الدار من الكتب الإصلاحية النفسية . ولا شك أن فضيلة المؤلف في غنى عن التعريف ، وإنما نخب بهذه الكلمة القصيرة أن نبدي رأينا في هذا الكتاب ، وما يحمله بين طياته ، من روح إصلاحية حرة ، ومن تفكير سليم ، ورأى صريح .

لقد تعودنا أن نقرأ لكثير من رجال الدين كتباً ومقالات لا تخرج عن كونها اجتراراً لآراء الفقهاء ، وإعادة لأقوالهم ، وتأيداً لمعتقداتهم ، ودفاعاً عن مذاهبهم التي كثيراً ما جاوزت في حكمها « الإسلام الصحيح » . ولا نعدو قيد شعرة إذا ما قلنا إن أولئك المتدينين ، هم الذين أساءوا إلى الدين الإسلامي الحنيف في زمته المقيت ، وتعصبهم الأعمى ، وتشويهم للحقائق العلمية التي يفيض بها الدين الإسلامي الكريم ، تلك الحقائق التي تنطوي على كثير من الفضائل العالية ، والأخلاق السامية ، والإنسانية الحقة . لكننا نحمد الله تعالى أن قيض للأزهر الشريف رجالاً أحراراً ، أخذوا يفككون تلك القيود التي التفت حول أعناق بعض المتدينين من الناس ، ويقطعون الحبال التي قيدت رجال الدين ، وجعلتهم يدورون في حلقات مفرغة ، ليس لها أول ولا آخر ، ويكسرون الأغلال الثقيلة التي رزحوا بها من عهد ليس بالقريب .

إن رجال الأزهر الشريف أخذوا يحسون بالخطر الجسيم الذي يهدد الدين الإسلامي — وما زالت دعوى المصلحين أمثال جمال الدين ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى